

تحكم عملية النمو خصائص ومبادئ وقوانين عامة أساسية فالمربون والاباء وواضعي المناهج الدراسية والمعلمون في حاجة الى تعرف هذه القوانين والمبادئ لتمكنهم من مساعدة الابناء في السير في الاتجاه الطبيعي للنمو بدل من السير في اتجاه مضاد.

1 - النمو عملية مستمرة ومنتظمة: إن النمو سلسلة متصلة ومتتابعة من التغيرات تهدف الى غرض واحد وهو اكتمال النضج وكل مرحلة تؤثر في المرحلة التي تليها وليس هناك توقف في عملية النمو ولكن هناك نمو سريع وأخر بطيء ونمو كامن واخر ظاهر وان عملية النمو تستمر بشكل طبيعي ولا تتوقف الا اذا اعيق بعامل خارجي.

2- اختلاف معدل سرعة النمو: ان النمو لا يسير في حركته بخطوات متساوية فهناك فترات سريعة تظهر وكأنها قفزة فجائية من النضج واخرى بطيئة.

ان معدل النمو يكون سريعا في فترة الطفولة المبكرة وما قبل المدرسة بينما يبطئ في مرحلة الطفولة الوسطى ثم يرتفع المعدل ثانية قبل البلوغ ويسير المعدل ثابتا بضع سنوات تقريبا ثم يبطأ من جديد عندما يشرف المراهق على مستوى النضج.

3- اختلاف معدلات النمو: ان جوانب النمو المختلفة لا تنمو جميعا بمعدل واحد في وقت واحد فقد يكون النمو سريعا في جانب من الجوانب وفي نفس الوقت يكون بطيئا في جانب آخر فعلى سبيل المثال ان قدرة الطفل الكلامية في نهاية السنة الأولى لا تتجاوز خمس كلمات بعدها يتوقف كسبه خلال الأشهر الثلاثة التالية وقد يفقد بعض الكلمات التي تعلمها.

4- النمو عملية متفردة: يقال ان الانسان الفرد يشبه كل الناس ويشبه بعض الناس فقط ولا يشبه احد من الناس هذا يعني ان البشر متماثلين بخصائص عامة موجودة عند كل فرد بشري مثل اعضاء الجسم والاجهزة الحيوية كما ان هناك بعض الصفات التي يشترك فيها عدد من الناس فقط كالتطول المفرط أو القصر الشديد وبعض المواهب والاستعدادات العقلية والانسان لا يمكن ان تتطابق صفاته في التكوين الكمي والنوعي تمام التطابق مع فرد اخر حتى في التوائم المتماثلة.

5- يتجه النمو نحو حركته نحو النضج: في مراحل الحياة الأولى طوليا من الاعلى الى الاسفل ومستعرضا افقيا من مركز الجسم الى نهايات الاطراف فالنمو الطولي يبدأ بالرأس ويتحرك نازلا حتى الساقين فالقدمين فالطفل يسيطر على حركة رأسه قبل اليدين ومن ثم يسيطر على الذراعين وبالنسبة للاتجاه العرضي فان النمو يكون في مركز الجذع قبل نهاياته ولذا فانه يتحكم بحركة جذعه قبل ان يسيطر على ذراعيه ويسيطر على حركة عضلات الذراعين قبل السيطرة على الكف والاصابع قبل ان يتحكم برؤوس الانامل.

6- النمو تغيير في الكمية والكيف: يزداد حجم جسم الطفل ووزنه وطوله عامة وينمو القلب والرئتان والمعدة نموا يقابل احتياجات الجسم المتزايدة أما التغيير في الكيف فيبدو واضحا في وظائف اعضاء الجسم فنجد ان تحكم الطفل في اطرافه وعضلاته يتم تدريجيا.

7- النمو عملية مترابطة الجوانب: بالرغم من تعدد جوانب النمو واختلافها فانها تترايط ترابطا وثيقا وتتعاقل وتكون وحدة متكاملة هو الفرد وان هذا الترابط يؤدي الى تبادل انعكاسات وتأثير احدهما على الآخر فالنمو العقلي له علاقة بالنمو الجسمي وكلا منهما يرتبط ارتباطا ايجابيا بالنمو الانفعالي.

• مراحل النمو:

ان الهدف من تقسيم مراحل النمو هو تسهيل دراسة مظاهر النمو المتعددة حيث تتميز كل مرحلة بخصائص لا تتكرر في المراحل الأخرى وأغلب الباحثين يقسمون النمو إلى المراحل التالية :

1- مرحلة ما قبل الميلاد: وتشمل المرحلة الجنينية منذ الإخصاب إلى الميلاد.

2- مرحلة الرضاعة: وتسمى أيضا بمرحلة المهدي وتشمل العامين الأولين من العمر.

3- مرحلة الطفولة المبكرة: وتسمى أيضا بمرحلة ما قبل المدرسة وتشمل السنوات الثالثة والرابعة والخامسة من عمر الطفل.

4- مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة: وتسمى أيضا بمرحلة المدرسة الابتدائية وتشمل السنوات من (6-12) سنة وتبدأ مع السادسة لتنتهي مع الثانية عشر من عمر الطفل. ويقسم كثير من الباحثين هذه المرحلة إلى قسمين حيث يسمى القسم الأول من (6-9) سنوات بمرحلة الوسطى بينما يسمى القسم الثاني من (10-12) سنة بمرحلة الطفولة المتأخرة.

5- مرحلة المراهقة: تستمر هذه المرحلة منذ بداية البلوغ أو النضج الجنسي إلى نهاية العشرينات من العمر حيث تختلف بداية البلوغ وتماي النضج وفقاً للفروق الفردية والجنسية فالبنات يصلن إلى البلوغ قبل الأولاد وكذلك في داخل نفس الجنس يسبق الأطفال بعضهم بعضاً وكذلك الحال في الوصول إلى تمام النضج أو الانتهاء من المراهقة وبذلك يسهل تحديد بداية المراهقة للطفل بينما يصعب تحديد نهايتها كثير من الكتاب يقسمون المراهقة إلى ثلاث مراحل هي المرحلة المبكرة من (13-15) سنة والوسطى من (15-18) سنة والمتأخرة من (19-21) سنة.

6- مرحلة الرشد: وتبدأ من نهاية المراهقة مع بداية العقد الثالث من العمر تقريباً وتنتهي مع بداية مرحلة الشيخوخة التي تظهر علاماتها مع بداية العقد السابع من العمر، وهناك أيضاً من يقسمها إلى مرحلتين، الأولى مرحلة الشباب وتشمل العقد الثالث والرابع ومرحلة الرشد وتشمل العقد الخامس والسادس من العمر

7- مرحلة الشيخوخة: وتبدأ مع نهاية مرحلة الرشد وتنتهي ببداية مرحلة العجز أو الهرم وقد تمتد الشيخوخة خلال العقد السابع والثامن من العمر وعادة ما يبدأ العجز أو بعدها ويعتمد ذلك على متوسط العمر بالمجتمع ففي العالم الثالث مثلاً يبدأ العجز والأمراض المزمنة مع العقد السابع تقريباً بينما يتأخر

ذلك في بعض البلدان الغربية كالسويد مثلاً إلى العقد التاسع، وتسمى هذه المرحلة أيضاً بمرحلة العمر الثالث.